

التيارات المعاصرة في الفكر

د. يوسف حبيب

د. طارق حبيب يوسف

www.Saint-Mary.net

مصادر الكتاب

LES PETITS HOLLANDISTES, ١ - مجموعة
Vies des Saints

VIES DES SAINTS, ٢ - مجموعة
par les R. P. Bénédictins

THE OXFORD DICTIONARY OF
THE CHRISTIAN CHURCH - ٣

DICTIONARY OF THE BIBLE - ٤

القديسة مريم المجدلية

يقول القديس لوقا البشير عن القديسة مريم المجدلية انه
مخرج منها سبعه شياطين . لو ٨ : ٢٠ . ويدل هذا الرقم على
شدة تلك الشياطين عليها .

ويقول أيضاً انها واحدة من بعض النساء كن قد شفهن
من أرواح شريرة وأمراض ... كن يخدمته من أمواتهن .
لو ٨ : ٢ - ٣ .

عند الصليب

ويقول القديس مرقس البشير : وكانت أيضاً نساء ينظرن
من بعيد بينما مريم المجدلية ... القواني أيضاً تبتت وخدمته حين
كان في الجليل . مر ١٥ : ٤٠ - ٤١ .

كما يقول القديس متى البشير : وكانت هناك نساء كثر هن
ينظرن من بعيد وعن كن قد تبين يسوع من الجليل يخدمته .
ويبين مريم المجدلية . مت ٢٧ : ٥٥ - ٥٦ .

ويقول القديس يوحنا البشير : وكانت واقفات عند صليب
يسوع امه وأخت امه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية .
يو ١٩ : ٢٥ .

وإذا شهد الإنجيل أن مريم المجدلية تبعت الرب يسوع من
الجليل وخدمته من أمواتها ، وانما كانت واقفة عند الصليب ،
فإننا لا نسجد انها تقدمت نحو المكان الذي كان لابد أن يمر
به الرب مخلصاً في طريقه إلى الجلجثة ، وانما كانت إحدى
أولئك النساء القديسات القواني كن يتكهن بمرارة . ويقول
القديس لوقا البشير : وتبه جمهور كثير من الشعب والنساء
القواني كن يملحن أيضاً ويحن عليه . فالتفت إليهن يسوع
وقال : يا بنات اورشليم لا تبكين علي بل ابكين على أنفسكن
وعلى أولادكن . لأنه هوذا أيام تأتي يقولون فيها لطي لصرافير
وليطون التي لم تله والشمس التي لم ترضع حينئذ يتدنون يقولون
للجبال اسقططينا والأكام سطينا . لأنه إن كانوا بالعمود
القرطب يندلون هذا فلماذا يكون باليابس . لو ٢٣ : ٢٧ - ٢٢ .

لم تحف المجدلية ، بل بقيت عند الصليب . ومع أن القديسين
متى ومرقس يذكرانها ضمن القواني كن ينظرن من بعيد ، فإن
القديس يوحنا يشهد بأنها قدجست أخيراً بالقرب وكانت واقفة
عند صليب المخلص .

وكانت المجدلية ساحرة وقت الفتن . يقول القديس متى :
هو كانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى بالسنتين عند الصليب .

ص ٢٧ : ٦١ . كما يقول أيضاً القديس مرقس : « وكانت مريم
الجدلية ومريم أم يوسى تنظران أين وضع » مر ١٥ : ١٧ .

ان مريم الجدلية التي كانت حاضرة وقت صلب الرب يسوع
لا بد انها كانت أيضاً حاضرة وقت إزالته من الصليب ، وعندما
كانوا يطرونه بالأطياب والطور الثينة ، وعندما تقوا الجسد
القدس بالأكفان ووضعوه في القبر . ولا نستبعد انها اشتركت
في كل هذه الواجبات اللازمة مع القديسة مريم العذراء والقديس
يوحنا الرسول ويوسف الذي من الرامة وبيلقوديوس .

ولقد رافقت الجدلية باهتمام شديد المكان الذي وضعوا
فيه جسد الابن الوحيد القدوس ، وفي بيتها الحضور مرة أخرى
بعد مرور السبع وسعيا الأطياب لهذه . ويقول القديس مرقس
« وبعد ما مضى السبت اشرفت مريم الجدلية ومريم أم يعقوب
وسالومة سخرطاً ليأبين ويدعته » مر ١٦ : ١٠ .

كما يقول القديس متى : « وبعد السبت عند طرول الأسبوع
جاءت مريم الجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر » مت ٢٨ : ١ .

وأيضاً يوحنا الرسول : « وفي أول الأسبوع جاءت مريم
الجدلية إلى القبر باكراً والحلام باق » يو ٢٠ : ١ .

بينما كان القبر يبدأ في الظهور ، أعلنت الجدلية طريقها مع
بعض النساء القديسات الأخرى إلى القبر المقدس ، لكي يقفن
هذا العمل الثموي . فقد كانت تعلم أن القبر محاط بالجند ، وأنهم
سدوا مدخله بصخر ثقيل للغاية ، وأن كفة اليهود قد وضعت
عليه اعتمادهم حتى لا يستطيع أحد أن يلمسه دون أن يقاتل
جداً .

كما كانت تعلم أنه أمر جديد أن يترك جسد ميت في قبر ، لكي
يضع بالطيب ، وأنه حتى إذا كان من الجائر فأمرى بالرسول
والثلايد أن يقوموا بمسكه ، لاسيما أنها ما من إلا فتاة بسيطة
لا سلطة لها .

ولكن الحبة التي نخلت قلبها لا تعادل ولا تقف عند مجرد
التكبير ، وليس من المستصحب أن يقوم بها لم يبرز عليه أبداً
التلاميذ والرسل . ولكننا نبحث عن المرء بين الأعراس ، لأن
الرب يسوع قام قبل أن تضر الجدلية ، وترك الأكفان التي كان
حطرقاً بها في القبر .

أول من بشر بالقيامة : يقول القديس لوقا : « فقد كرن كلامه
ورجع من القبر وأخبرنا الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله »

وكانت مريم المجدلية ويوحنا ومرج أم يعقوب والياقيات معهن
التراني فلن هذا الرسل . لو ٢٤ : ١٠ - ١٠ .

وأجداً القديس يوحنا : ، فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر .
فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان
يسوع يحبه وقالت لها أخذوا السيد من القبر ولستنا نعلم أين
وضعه . يو ٢٠ : ١٢ - ١٢ .

لقد جرت لتخبر بطرس ويوحنا إذا رأيت الحجر مرفوعاً
من أمام باب القبر . فكانت أول من بشر بقيامة الرب من
الأموات .

ثم رجعت واتخذت على القبر وهي تبيكي . ، فنظرت ملاكين
بلباب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين
حيث كان جسد يسوع موضوعاً . يو ٢٠ : ٢٠ - ١٢ .

ظهور الرب يسوع لها : يصف القديس يوحنا ظروف هذا
التظهور الأول من ظهورات الرب يسوع بعد قيامته : ، قال لها
يسوع يا امرأة لماذا تبيكين . من تظلين فظننت أنك انه اليهوذاي
فقالته له يا سيده إن كنت أنت فاذن قل لي أين وضعت وأما

أخذته . قال لها يسوع يا مريم . فالتفتت تلك وقالت له ربي
الذي تصيره يا معلم . يو ٢٠ : ١٥ - ١٦ .

هذا ما تقوله الأناجيل عن مريم المجدلية .

مريم المجدلية ليست المرأة المخاطبة

يروى لنا القديس لوقا في انجيله (مر ٧ : ٣٦ - ٣٧) قصة
توبة امرأة خاطبة من المدينة لم يذكر اسمها ، حضرت معها
فأرودة طبيب إلى بيت أحد القرييين حينما كان يستضيف الرب
يسوع . فوضعت نفسها عند قدمي الرب من الخلف باكية ،
وأخذت تبل قدميه بدموعها وتمسحهما بشعر رأسها وتقبليهما
وتدعئهما بالطيب . ولما تعجب القريسي من تصرف هذه المرأة
ومن سخامة الرب يسوع ، رد المعلم على أمسكاه الصامتة بمثل
قائلاً : ، كان لداين مديونتان . هل الواحدة خمسين دينار وعلى
الآخر مئسسون . وإذا لم يكن لها ما يوفيان ما متهما جميعاً . فقل
أيهما يكون أكثر حياً له . لو ٧ : ٤١ - ٤٢ .

والمعنى المقصود بهذا المثل هو أن القريسي قد استقبل الرب
يسوع بقشور ، وبدون علامات التكريم التي كانت جزءاً من
طقوس واجبات الضيافة ، وهو فسيل الرجلين ، التقبيل ، والمدح

بالزيت المطر . وستان بين القريتين وبين هذه المرأة العجبة .
فذلك قبل الرب توتها وضر لها خطاياها .

ولا يذكر القديس لوقا أن مريم المجدلية من نفسا المرأة
الخاطئة . لأنه يقول بعد قصة المرأة الخاطئة مباشرة : . وعل أثر
ذلك كان يسوع في مدينة ولربة يكرز ويصغر بطبكات الله ومعه
الاثنا عشر وبعض القسا . قد شفيع من ارواح شريرة وأمراض
مريم التي تدعى المجدلية التي غسوج منها سبعة شياطين . . .
لو ٨ : ١ - ٢ . أنه أنه ورد في الإنجيل أنها التي خرج منها سبعة
شياطين . ولم يقل عنها إنها من المرأة الخاطئة التي دعته . قدس
الرب بالطيب والتي روى قصتها لتوه .

مريم أخت لئازر

إن الزعم بأن مريم أخت لئازر هي المرأة الخاطئة بعيد كل
البعد عن الصواب . ولا يوجد ما يشير إلى أن مريم أخت لئازر
التي دعته الرب بالطيب من نفسا المرأة الخاطئة التي دعته أيضاً
الرب بالطيب . بل على التقيض من ذلك نجد أن كل شيء يورس
بأن مريم أخت لئازر كانت قديسة حكيمة . ولم تكن أبداً
مبتلة . ونستطيع أن نقول أنها ليست المرأة الخاطئة .

وأيضاً نجد ظروف الدفن بالطيب تختلف . والقديس لوقا
يقول عن المرأة الخاطئة : . وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة
إذا علمت أنه مشك . في بيت القريتين جاءت بقساطرة طيب
ودققت عند قدسيه من وراء بابية وابتعدت قبل قدس
بالدموع وكانت تمسحها بدمع رأسها وتقبل قدسها وتدعها
بالطيب . لو ٧ : ٣٧ - ٣٨ .

بينما يقول القديس يوحنا عن مريم أخت لئازر : . فأعلنت
مريم متأ من طيب لاردين خالص كثير الحق ودعته قدس
يسوع ومسحت قدسها بدمعها فامتلا البيت من رائحة الطيب .
يو ١٢ : ٢ .

وقد دعته المرأة الخاطئة قدس السيد في بيت القريتين .
ويذكره القديس أنه ذهب إلى مدينة تدعى نابين . ثم يذكر
مسيحاً إقامة ابن الأرملة من الموت ويريد ذلك سأل واحد من
القريبيين أن يأكل معه فدخل بيت القريتين وانكأ . لو ٧ :
ما يشير إلى أن هذه الزوجة كانت في مدينة نابين .

بينما مريم أخت لئازر دعته قدس السيد في بيت حنيا كما
يقول القديس يوحنا : . أن يسوع إلى بيت حنيا حيث كان لئازر
التي الذي أقامه من الأموات . فحضروا له هناك طعام . وكانت

مرثا نخدم وأما لعاذر فكان أحد التكتشين معه ، بر ١٢: ١٠-٢٠.

ولست مريم أخت لعاذر هي مريم المجدلية . فالمجدلية من بلدة ، بجعل ، في الجليل على الضفة الغربية لبحر الأردن شمال مدينة طبرية ، أما مريم أخت لعاذر فكانت من بيت حنانيا في اليهودية .

وكان مريم المجدلية روح نفس ، وذلك مستبعد جداً بالنسبة لمريم أخت لعاذر .

كما لم تذكر مريم المجدلية أبداً مع مرثا أو لعاذر . فقد كانت تسير مع مجموعة من النساء ، أمين من الجليل ، وتبنت عن الصليب والقبر ورأت الرب بعد قيامة . أما مريم من بيت حنانيا فيبدو أنها ظلت في بيت حنانيا تلتزم أفعال لعاذر بعد قيامة عرفاً من اليهود الذين كانوا يريدون قتلها .

وبالإجمال لا يوجد أساس متين لقول بعض الكتاب بأن مريم المجدلية هي مريم أخت مرثا ولعاذر .

ويؤم أن نسوقه بالتقليد وبما كتبه المؤرخون الكسفيون حتى يعرف ما صارت المجدلية إليه ، وماذا كانت عليه سيرتها بقية حياتها على الأرض . ونصاريت في ذلك الأقوال . فقبل

أما فليحتم في أفسس ودفنت هناك . والذين قالوا أن اليهود نبضوا عليها وعلى أختها مرثا وأختها لعاذر وعلى مزمير آخرين ووحدهم معاً في سفينة بالية وعالية من كل الأشياء الضرورية ، فقد خلطوا بين المرثتين ، ولا يوجد أساس لهذا الزعم كما أسلفنا .

وقد لخصت مريم المجدلية بقية حياتها مشجدة ناسكاً ، ويقال أنها سكنت في مغارة في الجبال ، وأن وفاتها موجودة الآن في كاتدرائية المجدلية ، La Madeleine ، بباريس ، وهي كنيسة كبيرة وعظيمة وشاهة جداً وفي متحف الجمال المعماري ، تقع في قلب العاصمة الفرنسية . بروك صلاتها تكون معنا ولربما المجد إلى الأبد آمين .

+ + +

القديس لازار الشهيد من بيت عنيا

ابن اسكف لحيطة طرسيا وابنة مريم

يمتري الإنجيل على أحداث عديدة في غاية الروعة والبطالة

من أمثال قصة إلامة لازار من الموت .

بعد صعود ربنا يسوع المسيح إلى السماء بحوال عتس

سنوات . أتى اليهود لعمازو في مركب دون شراع ودون
مجاديف مع أخته القديسة مرقا ومريم ومسيحين آخرين .

كان اليهود يظنون أن هذا المركب الضيف سوف يفرق على
مسافة قريبة من الشاطئ . وتفرق منه آمال جمع المؤمنين . ولكن

الأشرار بادوا بالقتل والحرق . وكان الذي قاد تلك نوح قاد
هذا المركب إلى شاطئه أوجوه بروغرس .

PROVENCE في فرنسا . واستقبلت مدينة مارسيليا وفاتت بعمازو أسقفا
طيبا .

وعمل الرسول الجديد لمدة ثلاثين سنة في الكرازة عن ناد

جما كبيرا إلى الإيمان . وغشى عبدة الأوثان من القطار
الإنجيل . لقبضوا على لازار واقادوه إلى الحاكم . فأمره بتقديم
الذبيحة للأمة وإلا فالوت مصوره . فرد الشيخ الزفر بأته خادم
الرب يسوع المسيح الذي أقامه من الموت . وأنه لا يعرف إلا
أخرفكان اعترافه الكريم سببا في أن ينال الرسول الطوباوي
الكليل الشهادة .

فضربوه بالصصى حتى سال دمه . وجرده في المدينة ثم
حبسه في سجن سفلى مظلم . ومزقوا جسده بأمشاط من حديد
والتوا على كتيبه درعا من الحديد الحرس . وجذبوه بحفف
ليشوهه على شواية . فداحرت من شدة اليب . ورموه
بسهام كثيرة في صدره ولكنهم استطع أن تخزق لحمه وأخيرا
قطعوا رأسه بحد السيف .

وبصورون القديس لازار :

- ١ - خارجا من القبر عند نداء السيد المسيح له .
- ٢ - باللباس الأستقبية موكبا بنعش بيده ومرا لقياته .
- ٣ - بصحبة أخته مرقا ومريم .

١ - متروكا في البحر في سفينة تصف بها الريح .

وهو شفيح مدن AUTUN ، أوتان ، و AVALLON
، لالون ، و CARCASSONNE ، كاركاسون ، و MARSEILLE
، مارسيليا ، فرنسا .

وفي كنيسة القديس بقطر بمارسيليا التي يرجع تاريخها إلى
القرن الرابع توجد مغارة يقال أن القديس لئازر كان يجمع
فيها مع موعظه ؛ ويرجع تاريخ المغارة إلى ما قبل عهد
، أنتونان ، ANTONIN (١٢٨ - ١٦١ م) . وقد دفن القديس
لائازر في هذه المغارة ، فأصبح هذا المكان مزاراً حياً لدى أهل
مارسيليا ، وصار الناس يدفنون موتاهم بالقرب من قبره تشفعاً
به حتى تكونت جبانة هناك .

وتوجد في طريق ميناء مارسيليا قبور كانت تدعى قبور
الخلص القديس GAVES DU SAINT SAUVEUR ، وهي
مغارة من سبع قاعات متساوية ومتوازية يحوطها رواق من
ثلاث جهات . واستخدمت كمتقانات وبها سكن الحراس ، وفي
الزاوية الشمالية الشرقية خارج المجدران توجد غرفة مربعة
صغيرة تسمى بحبس القديس لئازر .

ويروي التقليد أنه نقلت رأس القديس في هذا المكان .
ويقام الاحتفال بعيد القديس في هذا المكان حيث تنقل الصور
والأماجد أثناء الاحتفال والطواف برفات القديس .

وأثناء طواف السراسنة والبربر ، نقلت رفات القديس من
مارسيليا إلى ، أوتان ، AUTUN ؛ فبنوا هناك كنيسة القديس
لائازر وهي التي أصبحت كاتدرائية فيما بعد . واحتفظت مدينة
مارسيليا برأس القديس وبعض أجزاء من جسده .

وتوجد بباريس محطة كبيرة للسكك الحديدية تحمل اسم
القديس لئازر GARE SAINT LAZARE .

أما كاتدرائية ، أوتان ، فهي مبني على شكل صليب ، طول
محورها ٢٠٧ قدماً و عرضها ٣٥ قدماً ، وبها صحنان جانبيين ،
وثلاثة هياكل باسم القديس لئازر والقديسة مريتا والقديسة
مريم أنتية .

وقد نقل جسد القديس لئازر إلى هذه الكاتدرائية في
٢٠ / ١٠ / ١١٤٧ م ووضعه في قبر ظم من الرخام الأبيض
والأسود وزاد المدخل الكبير ، وحددت هناك معجرات عديدة ،
بالأخص معجرات شفاء البرص .

أما قبر لعلاز الذي كان مدفوناً فيه قيل أن بقية الرب
يسوع فقد أصبح موضع إكرام ، وشيدت عليه كنيسة في عهد
القديس ايرونيموس . وكانوا قديماً يزرعون هذا الموضع كل
سنة يوم الجمعة من الأسبوع السابع من الصوم المقدس أي عشية
سبت لعلاز حيث تحتفل كنيسةنا القبطية بذكرى إقامة السيد
المسيح لعلاز من الأموات . وتسمى القرية التي بها القبر قرية
المسيزية .

والقبر منقور في حجر كفارة مربعة على ثلاثة أمتار كأنها
المدخل . ومنه تتحدق في ثلاث درجات إلى مغارة أخرى مكعبة
على مقربين وهي نفس القبر ، وعلى بابها كان الحجر الذي أمر
السيد برفعه .

+ + +



صورة قبر العازر بقرية العجدرية

القديسة مريم زوجة كلوبا

هي زوجة كلوبا وهو كبير يباس المذكور في (لوقا ١٨: ٢٤)،
 أحد تلميذو مرامس الذين ظهروا الرب بعد قيامته من الأموات
 والمعتقد أنه مر نفسه أيضاً حلق لأن الانجيل في ذكره القسا.
 القوال كن واقفات عند صليب ربنا يسوع بقول تارة : وبينهن
 مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة ،
 مر ١٥ : ٤٠ ، وطورا بقول : وكانت واقفات عند صليب
 يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية ،
 يوحنا ١٩ : ٢٥ . فنكون زوجة كلوبا هي نفسها أم يعقوب الصغير
 (وهو يعقوب بن حلق) ويوسى . والقديسة مريم زوجة كلوبا
 هي أيضاً المقصودة بعبارة « مريم الأخرى » ، وكنت هذه
 العبارة لاجل تمييزها عن القديسة مريم العذراء والدة الإله وعن
 القديسة مريم المجدلية .

ويسمى يعقوب ويوسف (أو يوسى) وسحمان ويهوذا أبناء
 مريم زوجة كلوبا إخوة الرب ، أمه أولاد خاله . فينك درجة
 قرابة بينها وبين القديسة مريم والدة الإله . ولا نستطيع أن نقرر
 بالضبط هذه الدرجة على أساس النصوص . وذاع البعض إلى

أن مريم زوجة كلوبا هي أخت العذراء مريم والدة الإله وقد
 حلنا نفس الاسم .

في قاموس الكتاب المقدس
 BIBLE المطبوع في لندن سنة ١٨٦٢ أن مريم زوجة كلوبا هي
 أخت السيدة العذراء ، وأن كلوبا هو حلق وأن أولادها هم
 (١) يعقوب الصغير . (٢) يوسى أو يوسف . (٣) ويهوذا وهو
 الملقب بتدروس أو ليابوس . (٤) وسحمان . وأن لها أيضاً ثلاث
 بنات أو أكثر .

ويقول البعض الآخر انها ابنة خالة القديسة مريم العذراء .

لقد كانت في الجليظة بجانب القديسة مريم العذراء وظلت
 هناك بعد موت المخلص ، وحضرت دفن جسده المقدس وذاعت
 إلى القبر بعدما نظى السبت : « بعدما نظى السبت اشترت مريم
 المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدعته »
 مر ١٦ : ١ .

وقد رأيت الرب بعد قيامته من الأموات : « وبعد السبت
 عند طرأول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتفترقا
 القبر .. وفيما هما منطلقتان لتخبرا التلاميذ إذا يسوع لا هما

وقال سلام لهما فقدنا وأمسكنا بقديسه وسجدنا له .

ص ٢٨ : ١٠٩٠ .

وذهب البيض إلى أن جسد القديسة مريم زوجة كلوبا
موجود في القسطنطينية ، والبيض الآخراته في إيطاليا . ويقول
تقليد آخر أيضاً أنه يجنوب فرنسا مع جسد القديسة سالومة في
مدينة صغيرة بإقليم PROVENCE ، بروفانس ، تدعى تريبه
• LES TROIS MARIES • الثلاث مريمات .

